# الإذاعات الدولية واهتمامها بالقيم والمعايير المهنية للأخبار

م.م. صلاح مهدي عبد

كاتب وباحث

## مقدمة

ينبغي على العاملين والمحررين في وسائل الإعلام بأنواعها واتجاهاتها المختلفة التقيد بالأخلاقيات والقيم والمعايير المعتمدة في العمل الإعلامي، بما يوفر لقصصهم الأخبارية سمة الموضوعية والحيادية بنحو يتيح للجمهور معرفة الحقيقة عبر الاطلاع عليها، الأمر الذي يساعد على تشكيل رأي عام مستنير فضلا عن مساعدة أصحاب القرار من المعنيين والسياسيين اتخاذ قرارات صحيحة وسليمة.

وتؤكد نتائج البحوث والدراسات أن أحد العوامل الأساسية في نجاح العملية الاتصالية لوسائل الإعلام المختلفة هو دقة وسلامة اختيار الرسالة الإعلامية وصياغتها مع طرق عرضها على الجمهور بأساليب منوعة ومشوقة وجذابة وتوقيت مناسب وأن الخبر الإذاعي أو الصحفي بمفهومه الواسع كان ومازال هو جوهر العملية الاتصالية وسيد الفنون الإعلامية مما ينبغي الاهتمام به واستخراجه من بين ذلك الكم الهائل من الوقائع والأحداث على وفق منظور مهني مناسب تتدرج فيه مستويات الاهتمام ويعبر عنها في طرق بناء وتشكيل وصياغة الخبر.

وسنسلط الضوء في هذه الدراسة على طبيعة نشرات الأخبار التي تبث عبر الإذاعات الدولية من ناحية انتقاء الأخبار والمصادر والتقييم، فضلا عن سبل تصحيح الانحرافات عن المعايير المهنية التي قد تحدث من جراء عمليات صياغة وتحرير الأخبار مع تصويب أخطاء الترجمة غير الدقيقة لبعض الأخبار الخارجية التي تتضمنها تلك النشرات.

## أهمية البحث:

ستسهم هذه الدراسة في تقديم عدد من المعالجات في الصياغة الخبرية تفيد منها وسائل الإعلام وبخاصة المسموعة والمرئية منها، وتكون عونا ومرشدا للعاملين في أقسام الأخبار الإذاعية والصحفية، فيجنبهم مغبة الوقوع في المتاهات الدعائية والتي من أساليبها التحريرية التصرف والتلوين وتحريف الخبر.

**مشكلة البحث:**

إن تردي مستوى الاهتمام بالقيم والمعايير الأخبارية أصبح أحد المشكلات التي تعاني منها وسائل الإعلام المختلفة لاسيما الإذاعات الدولية. وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة إلى التوصل إلى إجابات واضحة حول مدى اهتمامات الإذاعات الدولية بتلك القيم والمعايير، وما الانحرافات التي يمكن أن تحصل في تطبيقها إبان بناء النشرات الأخبارية.

**هدف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحديد المعايير المهنية في بناء النشرات الإذاعية، فضلا عن سبل تصحيح الانحرافات التي قد تنجم عن تحرير الأخبار الإذاعية.

**نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية لغرض الوصول إلى اهداف البحث واستخلاص نتائج وتعميمات ذات العلاقة بطبيعة البحث.

## أولا: نشرات الأخبار.. الانتقاء والمصادر والتقييم

تتلقى الخدمة الإذاعية كما هائلا من القصص الأخبارية، ويتحتم عليها أن تختار ما يناسبها على وفق اعتبارات عديدة تختلف من وسيلة إعلامية إلى أخرى. وينعكس هذا الاختلاف على المعالجة الإعلامية للموضوعات المختلفة، وبالتالي فإن الجمهور يستقبل الرسالة بصورة تختلف حسب الوسيلة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات بشأن حدث أو موضوع معين.

ولاشك في أن حسن اختيار أو انتقاء الأخبار التي ستبث في الإذاعة يتوقف على كفاءة وسعة أفق القائمين بالاتصال، ومدى مطابقتها للقيم والمعايير المهنية التي تكاد تكون مشتركة بين الخدمات الإذاعية ويتم على أساسها اختيار الأخبار، وبقدر توافر بعض تلك

القيم أو اكبر عدد منها في القصة الخبرية تزداد فرص اختيارها لتقدم في الإذاعة، ومن أهم هذه المعايير القيمية هي[١]:

- الحالية
- القرب
- الاثارة
- الضخامة
- الاهتمام الانساني
- الصراع
- الشهرة
- الغرابة والطرافة
- الدقة
- التوقع
- التكامل.. ويقصد بهذا المعيار هو احتواء الخبر لما اصطلح على تسميته بالشقيقات الست وهي: من، ماذا، لماذا، اين، متى، كيف، فعندما يجيب الخبر عن هذه التساؤلات أو على اكبر عدد ممكن منها تزداد فرص اختياره للإذاعة أو النشر.

ان الخبر الذي يكون صالحا للإذاعة أكثر من غيره هو الخبر الذي يحمل جديدا، ويسترعي انتباه أكثر المستمعين لارتباطه ببيئتهم ومصالحهم وأفكارهم، وان يكون ذا أهمية للمجتمع بصرف النظر عن نوع هذا المجتمع[٢].

ومع الكم الهائل من الأحداث التي ترد إلى المحرر، يجدر بالقائم على إعداد النشرة الأخبارية ان تكون لديه المقدرة على تقييم كل حدث بحسب مصدره أو مصادره، ولاشك في أن الخبر الذي يرد عبر أكثر من مصدر سيكتسب مصداقية واهمية أكبر من خبر اخر ورد من مصدر واحد أو مصدر ضعيف وغير موثوق به[٣].

ويجمع محررو الأخبار على انه كلما ازدادت أهمية وضخامة الحدث ازدادت الشكوك حول مصداقيته، وكلما سعى المحرر إلى التدقيق به أكثر فأكثر، وبخاصة إذا

تحدث الخبر عن عدد القتلى مثلا أو أي حدث لم تسبقه مقدمات أو معطيات توحي باحتمال وقوعه. فإذا واجه المحرر خبر ضخم عبر مصدر إخباري وحيد فلا ضير في ان ينسب هذا الخبر لمصدره الذي أورده مثلا" يقول: ذكرت مصادر أمنية أو صحفية مختصة أو ذكر مراسلنا نقلا عن شهود عيان.. الخ، وفي هذه الحالة فان المحطة تسعى إلى تبرئة نفسها وهذا يفيد المحطة ويجعلها تحتفظ بمصداقيتها وموضوعيتها في أذهان جمهورها حتى لو طرأ تغيير على حقيقة الخبر أو حتى لو كان الخبر خاطئا منذ البداية.

واستنادا إلى ذلك فان نسب الخبر إلى مصدره يحقق ما يأتي:

١. حسم الموضوعات الخلافية خاصة عندما يكون المصدر أحد المسؤولين أو صانعي القرار، فهناك أخبار تكون بحاجة إلى إسناد المعلومات التي تتضمنها إلى مصدر تجنبا لخلق الشكوك لدى الجمهور وعدم تركه في حيرة من أمره عند تلقيه للمعلومات ويكتسب الخبر مصداقيته التي تسعى إليها الوسيلة الإعلامية.
٢. إضفاء قوة وأهمية على الخبر وبخاصة اذا كانت تلك المصادر أساسية ومسؤولة وذات شخصية مؤثرة في الدولة أو في العالم.
٣. حماية كاتب الخبر، فتنسب حينها المعلومات إلى المصدر الذي صرح بتلك المعلومات. فكلما زاد اعتمادك على مصادر مجهولة، كلما قلت مصداقية خبرك [٤]، لذا ينبغي ان يسند الخبر إلى مصدر معلوم لكي تعطيه الأهمية وتكسبه الدقة والموضوعية. وفي عالم الصحافة يجب اتباع القاعدة الذهبية التي تقول (إن الصحفي المحترف لا يأخذ كل شيء على عِلاّته، بل يستعمل الادلة ويجري الاتصالات للتأكد من دقة المعلومات).

ان وظيفة الصحفي كوسيط لتوزيع الأخبار ليست عمل الأخبار وصنعها فحسب بل جمع الحقائق الجديرة بان تكون أخبارا وترتيبها في شكل مكتوب لتصبح ذات معنى ومغزى ومحتوى وتحقق ثلاثية الأخبار والتثقيف والتربية، وللصحفي مصادره الأخبارية الموثوق بها وعليه ان يتفحص الأخبار التي يحصل عليها فيعيد النظر في مدى امكانية صحتها ودقتها خصوصا ان حصل عليها من منابع ثانوية[٥].

ولتجنب أي شكل من أشكال الانحرافات عن المعايير المهنية والأخطاء التي قد تحصل في الخبر، وللتأكد من صحة القصة الخبرية على المحرر ان يحصل على الجانب

المضاد لها ولا يعتمد على التخمين فيما يختص بالحقائق والأرقام والأسماء، وان يراقب عن قرب التصريحات غير المعقولة بالتأكد منها مرات عديدة، وان لا يكتفي بمعلومات واخبار التصريحات الصحفية أو التي يتم الحصول عليها من منبع واحد، فضلا عن ضرورة مقارنة الأخبار التي يحصل عليها من المنابع أو المصادر الاتية:

١. المندوبون الإذاعيون
٢. المراسلون الإذاعيون
٣. مؤسسات العلاقات العامة
٤. جماعات الضغط غير الرسمية
٥. وكالات الانباء المحلية والدولية
٦. مواقع الانترنيت
٧. الشخصيات الرسمية
٨. المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بالحدث

وأشار احد الباحثين إلى ان وسائل الإعلام لها وظيفة دافعية وأخرى إعلامية، وتتعلق الأخيرة بتدفق الأخبار والمعلومات ومدى دقة هذا التدفق، ومعنى هذا حاجة الرأي العام إلى حقائق دقيقة وليس مجرد سيل جارف من المعلومات والأخبار. اما الوظيفة الدافعية فهي تسعى إلى التأثير في أولويات المواطن وافضلياته.

ومن هنا يستوجب الأمر عند صياغة الأخبار وانتقائها من بين الكم الهائل من معلومات الاحداث الواردة عدم تداخل رأي المصدر بمضمون الخبر، إذ إن تداخله يظهر الخبر وكأنه مؤيد لتصريح المصدر ورأيه، أو يظهر الخبر وكأنه يتبنى المصدر، ووجود هذه الاشكالية يؤدي إلى فقدان الخبر صفة الحياد فبدلا من القول:

(ان الأحكام الصادرة من المحكمة الجنائية العليا بحق المجرمين الإرهابيين جانبت العدالة)، نقول صرح المدعي العام في المحكمة الجنائية العليا، ان الأحكام الصادرة بحق المدانين جانبت العدالة [٦].

## ثانيا: تصحيح الانحرافات الناجمة عن صياغة وتدبير الأخبار

التحرير الإعلامي هو تعبير موضوعي وليس ذاتيا، فهو يقدم حقائق مجردة قد تكون سارة أو غير سارة. لذا يراعي محرر الأخبار في الإذاعة عند التحرير تنقيته من كل ما يشوبه من إطناب أو كلام زائد ان كان تصريحا أو بيانا أو حديثا خاصا والاقتصار على الجانب المهم فيه، مع مراعاة عدم الخروج بالخبر عن معناه الأصلي، وعدم الإخلال بالقاعدة الخاصة بالموضوعية وعدم التحيز، كل ذلك مع رواية الخبر بصيغة واضحة من دون إضافة إليه أو تلوينه أو التعليق عليه.

وتقتضي أسس الصحافة المعاصرة ان يكون ممتهنها ملما بأساليب تحرير أجناسها المختلفة ومتحكما بشكل معمق في اللغة المستخدمة، وواعيا للأخطار التي قد تنجم عن المعالجات الصحفية العارضة والسطحية والتوظيف غير السليم للأساليب والألفاظ [٧].

فكتابة الأخبار فن له أصول، وهذا الفن يتطلب توفر الموهبة والدراسة، بالإضافة إلى الممارسة والمعايشة الكاملة للأحداث، والمحرر الذي يتصدى لكتابة الأخبار لا ينتهي عمله بانتهاء النشرة التي يعمل في تحريرها، بل عليه ان يكون على علم بالنشرات السابقة، أي ان يعايش الأخبار والأحداث معايشة كاملة.

والخبر له أسلوب تحرير وبنية وتركيب تختلف جذريا عن أسلوب وبنية وتركيب الفنون الصحفية والإذاعية الأخرى[٨]، وعليه فان اصطلاح الخبر من ناحية الصياغة يتضمن جانبين:

**الأول:** يتمثل بالمحتوى، أي الوقائع والأحداث التي تقدم للمستمع أو القارئ الآخر: يمثل الشكل، أي البناء الصحفي المتميز وعلى وفق ذلك فان ثمة قواعد كتابية أساسية للخبر الاذاعي نابعة من الإحساس بدور المستمع وهو المستفيد الأول من نشرة أخبار الراديو،هذه القواعد تهدف إلى تهذيب لغة الأخبار وصقل أساليبها وتحقيق عناصر الإيجاز والوضوح والدقة والموضوعية التي تعد ابرز ما تتسم به أخبار الإذاعة والتلفزيون، وان مراعاة هذه القواعد والالتزام بها من قبل كاتب الخبر يعني ان تعصمه عن الخطأ أو الانحراف عن القيم والمعايير المهنية وترشده إلى مواطن القوة والضعف في الصياغة الخبرية، هذه القواعد والوصايا بعضها يتعلق بالكلمات والجمل وصياغتها، وبعضها الآخر يتعلق بالأرقام والبيانات وكيفية التعامل معها، كما ينصب بعضها الآخر على الأفعال والصفات وغيرها. ومن ابرز هذه القواعد ما يأتي[٩]:

### ١. مواصفات الكلمات والجمل

أ. استخدام الكلمات البسيطة واللغة الشائعة مع الابتعاد كلياً عن الكلمات غير المتداولة التي لا يفهمها الا المتخصصين مثل (الاستيون، الغضنفر).. الخ.

ب. استخدام الكلمات المحددة المعنى بدلا من الكلمات التي تحتمل اللبس والغموض والتي يكون لها أكثر من معنى.

ج. تفضل الكلمات ذات المقطع الواحد وليست الكلمات المركبة مثل استخدام كلمة (مجهولة) بدلا عن عبارة (غير معروفة).

د. أن تكون الجملة قصيرة (مختصرة) لان الجملة الطويلة تجهد المتلقي، وتوصلت الدراسات والبحوث المعاصرة إلى ان احد العوامل الأساسية التي تجعل القصص الأخبارية مسموعة هو استخدام الجمل القصيرة، وقد وزعت وكالة (اليونايتدبرس) الأمريكية للأنباء الجدول التالي لمعدل طول الجملة بالكلمات(١٠):

- جملة سهلة القراءة جدا ٨ كلمات أو أقل
- جملة سهلة القراءة ١١ كلمة
- جملة سهلة القراءة إلى حد ما ١٤ كلمة
- جملة عادية (متوسطة– معيارية) ١٧ كلمة
- جملة صعبة القراءة إلى حد ما ٢١ كلمة
- جملة صعبة القراءة ٢٥ كلمة
- جملة صعبة القراءة جدا ٢٩ كلمة وأكثر

أي ان المستمع والقارئ العادي لا يواجه أية صعوبة في سماع جملة عادية (متوسطة– معيارية) تتألف من ١٧ كلمة.

ويرى كورتيس ماكدوغال ان الطول النموذجي لتحرير المادة الإعلامية وفقا للدراسات العلمية التي قام بها، هو ان يكون متوسط عدد كلمات الجملة ١٩ كلمة. أما طول الفقرة حسب باحث آخر يجب أن لا تزيد عدد كلماتها عن ٧٥ كلمة، ولا تزيد عن أربع جمل وقد ينخفض عدد الجمل إلى جملة واحدة في الفقرة، مع تجنب استخدام العبارات الجاهزة التي قد يؤدي استخدامها إلى تحريف الوقائع وتلوينها مثل عبارات (من نافلة القول) و(مما زاد الطين بلة) و(عادت المياه إلى مجاريها) و(اخذ حصة الأسد).. الخ.

هـ. ينبغي أن يتلافى المحرر تتابع الجمل المتساوية الطول في متن الخبر.
و. لا مجال لاستخدام الجمل الاعتراضية لأنها اذا ازدادت في صلب الخبر تؤدي بالمستمع إلى ان يخلط بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي الذي يكون قد ورد في الجملة الاعتراضية.

**٢. الأفعال:**

أ. يفضل استخدام صيغة المضارع بدلا من صيغة الماضي كلما كان ذلك ممكنا ويجب ان يكون الفعل قريبا من الفاعل.
ب. يفضل استخدام الفعل المبني للمعلوم بدلا من المبني للمجهول، فبدلا من ان نكتب (أخبر بذلك من قبل معاونيه) يفضل ان تصبح العبارة (أخبره معاونوه) أو (قال محمد الحقيقة) بدلا من (الحقيقة قيلت من قبل محمد).
ج. ينبغي استخدام الأفعال (القوية) التي تغني عن الصفات وتعطي للحدث دلالة معينة مثل (قال، أكد، صرح، أشار،.. الخ) وتجنب استخدام الأفعال الضعيفة مثل (كان وأخواتها) فالجمل التي تبدأ مثلا بـ(كان) تجبرك على استعمال فعل ضعيف في الخبر الإذاعي فبدلا من ان تكتب (كان هناك مئات الأشخاص في الشوارع يريدون مشاهدة البابا) نكتب (مئات من الأشخاص اصطفوا في الشوارع لمشاهدة البابا) كذلك من الأخطاء في صياغة والتي تؤدي إلى انحرافات عن القيم الخبرية هو الإفراط أو التكرار في استخدام بعض الأفعال مثل (تم) ومعناه الحرفي (أكتمل) يستخدم بدلا عنه الفعل (اعتمد) والإفراط في استخدام الفعل (قام)، فمثلا يقال (قام بالقتل) و(أقام بالكلام) والأصح استخدام فعل (قتل) والفعل (تكلم).
د. تجنب استخدام افعل أو كلمات التفضيل على وزن (أفعل) مثل (افضل، أجمل، أضخم، أكثر،..الخ) لأن استخدام هذه الأفعال من شانه ان يقلل من دقة الخبر.
هـ. من الأخطاء في الصياغة الخبرية التي تؤدي إلى انحرافات واضحة عن القيم المهنية هو استخدام الأفعال السلبية مثل (ادعى، زعم، هدد، أتهم،.. الخ) فالصحيح هو استخدام الأفعال المحايدة بدلا عنها مثل (سأل، بلغ، أعلن، قال،.. الخ).

ان الدقة في استخدام وتوظيف الأفعال سواء كانت أفعال النشاط أو الرأي أو المواقف تساعد المتلقين على وضعها في سياقاتها الطبيعية، والأفعال تختلف فيما بينها من حيث المعنى والاستخدام، فالفعل (قال) مثلا يحمل معنى مختلفا عن الأفعال (صرح) أو (أعلن) أو (أشار) وهكذا. وهناك أفعال تحمل معنى مزدوجا، فالفعل (أوقف) يمكن ان يعني توقف عملية ما، كما يمكن ان يعني وضع شخص رهن الاعتقال.

وتأسيسا على ذلك فان الخبر يفقد عنصر الوضوح في المعنى إذا كانت الصياغة الخبرية لإتراعي دقة استخدام الأفعال على وفق ما يجب أن تدل عليه المعنى. فلابد ان يكون الخبر صحيحا ودقيقا في كل تفاصيله والا فقد قيمته.

### ٣. الأسماء والأرقام

في الخبر الإذاعي الكلمات تكتب لكي تقرأ، لذا لابد ان تكون سهلة النطق بما يجنبنا الوقوع في الخطأ أو الانحراف عند قراءة النشرة وبثها إلى المستمع، وبذلك يمكن حذف الأسماء الصعبة للأشخاص غير المعروفين مثل (هوفلوج دونج وزير الزراعة بكوريا الجنوبية) حيث يمكن حذف اسم الوزير والاكتفاء بعبارة (وزير الزراعة بكوريا الجنوبية)، على ان اسم الوزير يجب ان يذكر في الفقرة التالية وفيما بعد يكتفي بالإشارة اليه بكلمة (الوزير)، كما يمكن حذف الاسم الأول من أسماء الأعلام اذا كانت صعبة النطق وكذلك حروف الاختصار مثل كلمات (الباندیت جواهر لال) في اسم الباندیت جواهر لال نهرو، ومثل الرئيس الأمريكي السابق (دوايت د.) في الرئيس دوايت د. أيزنهاور.

اما فيما يتعلق بالأرقام فيمكن تحويل الأرقام الطويلة إلى عقود مثل رقم ٤٧٣٥ يحول إلى ٥٠٠٠ ولا نقول تقريبا أو حوالي لان رقم العقود معروف انه تقريبي تماما مثل قوله (جماعة أو فريق).

### ٤. تعدد المصادر

مع تحول العالم من حولنا إلى مجتمع معلوماتي مفتوح، أصبحت مصادر الخبر وروافده متعدده ومتشعبة، وقد يحتمل ان يكون بعضها ذا أغراض غير موضوعية وأهداف غير مرئية[١١]، لذا يجب توثيق مصدر أي قول أو معلومة أو تصريح بشكل واضح وصريح

لتمكين المستمعين أو القراء من تكوين أحكامهم بمصداقية المعلومات التي ترد في الخبر، فضلا عن حماية الوسيلة الأخبارية الإعلامية عند المساءلة أو التحدي، وقد أشار الدليل الأسلوبي لوكالة أنباء رويتر إلى ثلاث درجات أساسية لمستويات الإسناد وهي:

- شاهد موثوق به هو افضل مصدر
- يليه في الأفضلية نفس المصدر المذكور
- اضعف المصادر تلك التي لا تذكر اسماؤها

اما المصادر بلا أسماء صريحة فيأتي تسلسلها كالأتي:

أ. مصدر مخول وهو الذي يمارس سلطة حقيقية قيد البحث، فوزير المالية هو مصدر مخول عن الشؤون المالية وليس بالضرورة ان يكون كذلك في شؤون الدفاع.

ب. مصدر رسمي: وهو الذي يصل إلى المعلومات بصفته الرسمية.

ج. مصادر محددة: كالمصادر الدبلوماسية والاستخبارية ومصادر في المؤتمر.

واستنادا إلى ذلك فان الصحفي المتمرس والمراسل المحترف لا يألو جهدا في اسناد معلوماته، وذكر مصادرها بدقة ووضوح من دون غموض، فالمصدر الذي يذكر اسمه وموقعه الوظيفي أو مسؤوليته في الدولة يضفي على الخبر ثقلا ومصداقية اكثر، مما ينبغي على المحررين تجنب استخدام العبارات غير الدقيقة في صياغة الأخبار من قبيل:

- مصادر موثوقة
- مصادر حسنة الاطلاع
- الاوساط
- المراقبون

فمن الأخطاء في صياغة الأخبار التي تؤدي إلى انحرافات عن القيم المهنية وتقليل مصداقية الخبر هي الإفراط في استخدام المصادر المجهولة غير المعرفة مثل (ذكر مصدر مطلع) و(علمت مصادر خاصة) و(أكدت مصادر موثوقة) و(ذكر مصدر رفض نشر اسمه).

إن الصحافة العالمية تحذر من استخدام هذه الاساليب وتحث مراسليها على بذل قصارى جهدهم للحصول على المصدر، فكلما زاد اعتماد المحرر على مصادر مجهولة كلما

فقد الخبر مصداقيته، مما يتطلب ذلك إسناد الخبر إلى مصدر معلوم لكي نعطيه أهمية ونكسبه الدقة والوضوح.

### ٥. حداثة الخبر الإذاعي

تقدم الإذاعة نشراتها الأخبارية كل ساعة تقريبا، وبعض الإذاعات تقدم كل نصف ساعة نشرة موجزة وهذا ما يستدعي تحديث الأخبار لتواكب آخر التفاصيل والتطورات في الحدث. اذ إن الخطأ أو الانحراف عن المعايير المهنية يحدث للخبر حين يفقد في صياغته قيمة إخبارية مهمة هي (الفورية أو الآنية) والصحيح كما ذكرنا ان تؤكد الإذاعة في أخبارها على ما يحدث الآن.

ومن هنا يرى احد الباحثين بان مستويات الوسائل الأخبارية في استخداماتها اللغوية يجب ان تكون على الأقل بمستوى أفضل من القراء والمستمعين والمشاهدين اذا أرادت هذه الوسائل أن تحتفظ باحترام الجمهور لها.

## ثالثا: تصويب أخطاء الترجمة

تعرف الترجمة بانها عملية تعتمد على فهم النص الأصلي وعلى اتقان اللغة العربية والإلمام بمبادئها وقواعدها للتمكن من التعبير بسلاسة وأمانة عن نفس المعنى، فمتى فهم المترجم النص ابدع في لغته الام التي يترجم إليها، ذلك ان ذخيرته من المفردات والتعابير العربية ضخمة وهائلة وأسلوبه في هذه اللغة سيسعفه للتعبير بطريقة متماسكة ومتينة(١٢).

ويرى فيدوروف انه من الضروري ان نجد في الترجمة الوسائل اللغوية المناسبة التي تسمح بالتعبير في لغة الهدف عما موجود في اللغة الاصل، فالترجمة

تعني التعبير بدقة وبصورة كاملة عبر وسائل لغة ما، عما عبرت عنه لغة اخرى بوسائلها اللغوية في اطار وحدة المضمون والشكل، اذ ان هدفها (هو الاتي) كيف يتمكن المستمع الذي يجهل لغة الأصل من التعرف على نص معين أو مضمون خطاب بأقرب طريقة ممكنة.

فالترجمة ليست مجرد نقل كلمة من لغة إلى أخرى، ونقل جملة من لغة إلى أخرى، لكن الترجمة هي نقل صورة أو حدث بظروفه ومعانيه وإيحاءاته وملابساته واحتمالاته جميعها، بنظرة الضعف والقوة فيه بحيث تحدث هذه الصورة في المترجم كل ما يستشعره عن الحدث أو الصورة تفكيرا أو إحساسا.

وتأسيسا على ذلك فان ترجمة الأخبار تتطلب كما ذهبنا سابقا الاستعانة بمراحل عملية الترجمة المتمثلة بالفهم والانسلاخ اللغوي وإعادة التعبير لكي نبعد الخبر عن أي تلوين يحصل في مفرداته.

فالمصدر الذي تأتي عن طريقه ظواهر التأثر باللغات الأجنبية يتمثل بـ قسم الترجمة والأخبار الخارجية وهو القسم المعني بترجمة الأخبار وغيرها من النصوص إلى اللغة العربية، والأخبار الخارجية هي من أهم أشكال العمل الصحفي المعاصر، لهذا كانت الترجمة عنصرا مهما من عناصر تحرير الخبر الخارجي.

والكثير من الأخبار التي ترد من الخارج وبوساطة عدد من وكالات الأنباء الأجنبية تصل محررة باللغة غير العربية، لذا فانه يمكن ان تصاحب المصطلحات الأجنبية القيم الإخبارية وتفسيراتهم الأحداث والتي تعكس انتماءاتهم الحضارية والمذهبية، مما ينبغي الحذر عند ترجمة المصطلحات الوافدة من الشعوب الأخرى، اذ ان لكل لغة اسلوبها في التعبير، ولا يمكن نقل أسلوب لغة إلى أسلوب لغة أخرى، بل المفروض ان تحافظ اللغة في الترجمة على أسلوبها وان يقرأ القارئ الترجمة وكأنها كتبت في الأصل بلغته الام.

وعلى وفق ذلك فان للترجمة علاقة واضحة بعملية تحرير الأخبار، ويمكن تقسيم أعمال الترجمة غير المقتصرة على النصوص الأدبية على ثلاثة مجاميع هي:

١. نصوص صحفية– إخبارية، توثيقية وعلمية.

٢.نصوص دعائية.

٣. أعمال فنية ادبية.

وثمة امثلة عديدة على ما تحدثه الترجمة المتعجلة السيئة من اثار سلبية على أساليب الكتابة العربية، وشيوع ألفاظ في اللغة ليست من طبيعتها، وذلك مما يرد كثيرا في وسائل الإعلام المختلفة الصحافة والإذاعة والتلفزيون، من ذلك مثلا:

**اولا:** تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه. كالقول: (في تصريح له عن الأحوال الأمنية في الخليج، قال وزير الدفاع الأمريكي...). والصواب في مثل هذه الحالة أن يقال: (قال وزير الدفاع الأمريكي في تصريح له عن الأحوال الأمنية في تصريح له عن الأحوال الأمنية في الخليج ان..).

**ثانيا:** إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد. كالقول: (احتدام واشتداد القتال). والصواب في ذلك: (احتدام القتال واشتداده)، وهذا يعني إضافة مضاف واحد إلى المضاف إليه، وإضافة المضاف الآخر إلى ضمير يعود على المضاف اليه الاول.

**ثالثا:** التخفف من استعمال المفعول المطلق في الترجمة، ليحل محل كلمات أو عبارات أخرى مترجمة، مثل: (بصورة – بشكل – لدرجة – على نحو)، كالقول: (مشيت بصورة جيدة)، و(سار بشكل حسن)، و(إن قامته طويلة لدرجة أنها تسد الباب)، و(ظهر على نحو واضح). وهذه كلها استعمالات بعيدة عن العربية، والأصح منها أن يقال: (مشيت مشيا جيدا)، و(سار سيرا حسنا)، و(إن قامته طويلة طولا يسد الباب)، و(ظهر ظهورا واضحا). أي استعمال المفعول المطلق للدلالة على الحالات التي ذُكرت.

رابعا: تصبح الترجمة في مقدمة الأسباب التي تعمل على إشاعة أخطاء إذا قام بها من يترجم ترجمة حرفية:

أ. فمثلا يستعمل البعض كلمة (ضد) وهي ترجمة حرفية لكلمة against في اللغة الإنجليزية. فيقال: (حارب ضد الاستعمار)، و(ينبغي أن يسعى الآباء لتلقيح أبنائهم ضد الجدري)، و(صدر حكم ضد فلان)، وغير ذلك. وينصب الاعتراض على أن الأسلوب الذي يلجأ إلى استعمال هذه الكلمة، هو أسلوب يخالف طرق التعبير العربية. فالقول أن (فلان يحارب ضد الاستعمار) يُفهم منه أن هذا المحارب مخالف للاستعمار، أي أنه يحارب في جبهة أخرى غير الجبهة المعادية للاستعمار. والصواب في ذلك القول: (شن حربا على الاستعمار). وفيما يخص بقية الأمثلة: (يجب تلقيح الأطفال من الجدري)، و(صدر حكم بحق فلان أو عليه).

ب. ومن الكلمات التي يساء استخدام ترجمتها، كلمة reach بمعنى يصل. فعند وصف حدث وصول إحدى الشخصيات الرسمية، يقال: (وصل مصر مساء أمس وزير الاقتصاد في دولة الكويت). وهذا الاستعمال خاطئ، لأن الفعل (وصل) بالإنجليزية

متعدٍ، أي يحتاج إلى مفعول به. ولكنه في العربية لازم، لا يتعدى. فهو بذلك ليس بحاجة إلى مفعول، بل إلى حرف الجر (إلى). فنقول: (وصل إلى مصر مساء أمس...).

ج. ومنها أيضا كلمة (طبقا) المترجمة عن كلمة according، فهي ترد في أمثلة كثيرة. ومن ذلك مثلا القول: (سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقا لوكالات الأنباء). أما اللغة العربية فلا ترضى باستعمال (طبقا) في مثل هذا الموضع، وإنما تتطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الوضع، وهي (وفقا) أو (وفاقا) أو (على وفق). فنقول: (سيتم نقل الأسرى يوم الأحد القادم وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء)، هذا إذا أردنا التمسك بحرفية الترجمة. ولكننا نستطيع ذكر جمل عدة تؤدي المعنى بصورة سهلة واضحة، فنقول مثلا: (ذكرت وكالات الأنباء أن الأسرى سيُنقلون يوم الأحد القادم).

**خامسا:** ترجمة كلمة cancel بكلمة (لاغيا)، كالقول: (يعد الاتفاق لاغيا منذ مساء اليوم). وينصب الاعتراض على كلمة (لاغيا)، فهي اسم فاعل من الفعل (لغا – يلغو)، أي كثر كلامه. ولكن السياق الذي تُذكر فيه كلمة (لاغيا) لا شأن له بكثرة الكلام أو قلته، بل بإبطال اتفاق مسبق. ولذلك فيجب استعمال كلمة (ملغي)، وهي اسم المفعول من الفعل (ألغى – يلغي). فالصحيح إذن أن يقال: (يعد الاتفاق ملغيا منذ مساء اليوم).

**سادسا:** جمع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة، وذلك دون أن يتبع كلا منها بحرف العطف (و)، كالقول: (ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتبا، أقلاما، صورا، دفاتر)! وهذا أسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما فيه من فجاجة وعجمة، حتى ولو أخذت به لغة أخرى كالإنجليزية. إذن فالصواب في المثال السابق أن نقول: (ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتبا وأقلاما وصورا ودفاتر).

**سابعا:** وهناك كلمة by التي يترجمها البعض (مِن قِبَلْ)، ويدخلونها في الجمل دون استئذان، على الرغم من عدم صحتها. فيقال: (دُونت الملاحظات مِن قِبَلْ اللجنة). وليس في استعمال (مِن قِبَلْ) أي ضرورة في هذا السياق، ذلك أنه يمكن القول: (دونت اللجنة الملاحظات).

**ثامنا:** وهناك كلمة شاع استعمالها شيوعا خاطئا، فلا تكاد تخلو منها جملة، وهي كلمة (بالنسبة)، التي يمكن التخلي عنها دون حدوث أي إخلال في الجملة، فضلا عن أن

استعمالها يخالف الاستعمال العربي السليم. فيقال مثلا: (انخفضت أسعار العملات، وبالنسبة للمارك الألماني فقد انخفض مقابل الدولار). وهذا تركيب غير صحيح للجملة، فأية نظرة للقاموس تدلنا على أن (النسبة) هي القرابة أو ما تعلق بها. ومن هنا فالصواب أن يقال: (انخفضت أسعار العملات، أما المارك الألماني فقد انخفض مقابل الدولار).

**تاسعا:** أما عن الخلط بين حرفي الجر (إلى) و(اللام)- عند ترجمة حرف الجر في الإنجليزية to- فهو كثير، على الرغم من أن لكل منهما معنى واستعمالاً مختلفا. أما عن المعنى، فهو أن (إلى) تعني انتهاء الغاية، في حين تستعمل (اللام) للدلالة على الملكية والتخصيص، ويتحدد استعمال كل منهما تبعا للمعنى الذي تدل عليه. يقال مثلا: (سلمت الملف كاملا إلى رئيس مجلس الإدارة)، وهذا غير صحيح، وصوابه: (سلمت الملف كاملا لرئيس مجلس الإدارة). والسبب أن الملف سيوضع تحت تصرفه، كأنه ملك من أملاكه، ولم يكن الغرض سفر الملف من مكان معين ابتداء إلى مكان آخر انتهاء. ويقال أيضا: (سافرت صباح الجمعة الماضي للإسكندرية)، وهذا غير صحيح أيضا. والصواب القول: (سافرت صباح الجمعة الماضي إلى الإسكندرية)، لأن حرف الجر (إلى) في هذه الجملة يحدد انتهاء الغاية من السفر.

**عاشرا:** الإصرار على ترجمة عدد من الكلمات الإنجليزية بكلمة واحدة مقابلة في اللغة العربية، مثل كلمة privatization، والتي وضعت لها ترجمات عدة، مثل: (الخصخصة) أو (التخصيص) أو (التخصيصية). وهذه كلها ترجمات غير دقيقة للكلمة، ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل دائما لاستخدام الزوائد affixes- سواء كانت بادئة أم لاحقة- إلى الكلمة الأصلية حتى يتم مواءمة استخدامها في موقعها من الجملة. ولذلك فهي تعد أكثر من كلمة واحدة، وإن بدت في ظاهرها كلمة واحدة. ومن هنا فلا داع للإصرار على ترجمتها بكلمة واحدة مرادفة في اللغة العربية. وبذلك تكون الترجمة الدقيقة للكلمة السابقة هي: (التحول للقطاع الخاص).

في ضوء ما تقدم فان الأخبار مصادرها متعددة، كوكالات الأنباء والصحف والمجلات والمواقع الالكترونية وغيرها، مما يلزم المحرر بحرفية الترجمة Translation عن اللغات الاخرى ويحتاج هذا الى(١٣):

- إلمام باللغة المترجم عنها.
- إلمام باللغة المترجم اليها.
- ثقافة واسعة والمام بنواحي الموضوع محل الترجمة.

وتشارك الترجمة الإخبارية في جميع سمات طرق الترجمة المعروفة سواء كانت اللفظية منها أو الحرفية أو التوفيقية أو الحرة أو الاصطلاحية، فهي تعتمد على ترجمة اللفظ ولكن من اجل الفهم، وتعتمد على الترجمة الحرفية من اجل القة في المعلومة، وتعتمد على الحرية في التناول والتوفيق من اجل اعادة بلورة الفكر في جمل تصلح لتكون خبرا يقدم للجمهور، وتعتمد على الاصطلاح من اجل بيان الفروق اللفظية، فلكل مصطلح أو لفظ تأثير مختلف عن المعنى، واختصارا ان الترجمة الإخبارية هي ترجمة عليها (ترجمة التواصل Communicative Traslation) اذ تسعى إلى نقل المعنى من النص في سياق يتم فيه الاحتفاظ بالمضمون واللغة من دون أي إخلال أو تشويه بحيث تكون مفهومة للمتلقي.

وخلاصة القول ان اللغة البسيطة هي الموصل الجيد والدقيق للحقائق بالنسبة لجميع الكتابات، فالكاتب يريد ان يخلق صورة جديدة في عقل المستمع، والعملية أشبه بالكاميرا وجهاز الاستقبال، فإذا كان الإرسال مشوشا كان الاستقبال مشوشا، واذا كان التعبير مهزوزا غامضا فهو يهدد الفهم بالشكل الذي يشبه فيه تماما الاستقبال المهزوز والملتوي. كذلك الحال بالنسبة لترجمة الأخبار، فالترجمة الخاطئة تؤدي حتما إلى الابتعاد عن الدقة والموضوعية في نقل المعلومة إلى المستمع، مما ينجم عنه انحراف عن المعايير المهنية المعتمدة في صياغة وبناء الأخبار في النشرات الإخبارية. ويذهب بعض الإعلاميين إلى القول ان ابرز ما ينبغي الاهتمام به هو اداء اللغة للوظيفة الاتصالية والاجتماعية والنفسية، وان أي اخلال بهذه الوظيفة هو ابتعاد باللغة عن الصواب.

### القواعد الأساسية في ترجمة الأخبار

هناك مجموعة من القواعد الأساسية التي ينبغي اعتمادها في ترجمة الأخبار الخارجية، منها:

- يترجم النص الإخباري في ضوء طبيعة الخبر وظروفه واحتمالاته.
- الاعتماد الأكثر على متابعة وإلمام المحرر بالقضية أو الموضوع الذي يقوم بترجمته.
- لا يجوز ان نقول ان هناك ترجمة إخبارية نموذجية، فطرق التعبير عن المعنى الواحد متعددة ومتنوعة وتتحد ضمن السياق الذي توضع فيه.
- لكل محرر أسلوبه الخاص الذي يتميز به سواء في الترجمة أو التحرير.

## رابعا: الالتزام بأخلاقيات نشر الأخبار

الأخلاقيات هي قواعد للسلوك توجهنا إلى الطريق الأفضل والأصح للتصرف إزاء موقف معين، وتستمد الأخلاقيات من مصادر متعددة منها الأديان السماوية وأقوال الفلاسفة والحكماء والعادات والتقاليد.

وان الصحافة مفهوم عام بأنواعه المقروءة والمسموعة والمرئية مهنة لا تشذ عن بقية المهن الرائدة، لها سلوكيات ومبادئ تعبر في محتواها عن العلاقات بين ممارسيها من ناحية، والعلاقات بينهم وبين جمهورهم من ناحية ثانية، وبين المجتمع الذي ينتمون له من ناحية ثالثة.

هذه السلوكيات والثوابت قد تكون متعارفا عليها، وقد تكون مبادئ ومعايير يضعها التنظيم النقابي للمهنة.

وتعرف المهنة أو قيم الممارسة في الإعلام بانها مصطلح يشير إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات وسائل الاتصال، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والانجاز [١٤]. ومن الأمثلة على قيم

الممارسة الفكرة النموذجية التي تتمثل بالالتزام بالموضوعية في إعداد الأنباء والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملاءمة لتحقيق مهمات اتصالية ذات نوعية خاصة.

وبقدر تعلق الأمر بمهنة الصحافة فان العديد من الخبراء في مجالات الإعلام والاجتماع كانوا قد وضعوا أساسا أخلاقيا قيميا للممارسة الصحفية تعبر عن وجود معايير سلوكية أخلاقية تنبع من المهنة ذاتها، ومن متطلبات نجاح العمل المهني التزام الممارس بهذا النظام الأخلاقي أو الدستور المهني المتفق عليه صراحة، فالصحافة رسالة قبل ان تكون مهنة، فمنذ ان وجدت الصحافة وهي جزء من الجهد السياسي للدول، وهي في الوقت نفسه أداة مهمة في بناء المجتمع عند كل امة ومقياس لحضارة الامم على اختلافها ومرآة لنشاطها في الميادين شتى.

وقد حدد عدد من الباحثين أهم المبادئ الأخلاقية للتعامل الصحفي مع المواقف المختلفة وهي[١٥]:

١. مبدأ الوسطية.. ويعني الاعتدال في اتخاذ المواقف، فالشيء الأخلاقي يقع في الغالب بين طرفي النقيض، على سبيل المثال، ان الأكل الكثير مضر مثله مثل الأكل القليل، والتطرف مضر في الحالتين.

وفي ضوء ذلك فان السلوك الأخلاقي يقع دائما بين أن تفعل أكثر وبين ان تفعل أقل، فالموقف الوسط هنا يعني ان تجد حلا أخلاقيا وسطا كأن تستمر في البث أو النشر لخبر معين على ان تعطي لصاحب القضية فرصة للرد على ما تذيعه أو تنشره.

٢. مبدأ الصحة العامة.. ما هو صحيح بالنسبة للفرد يكون صحيحا للكل (فلسفة كانت)، ولكي نقيس صحة سلوكنا يجب ان نتصرف طبقا للقواعد التي نريد من غيرنا ان يلتزم بها، ويؤدي الضمير الشخصي دورا كبيرا في تحديد الشيء الصحيح من الشيء الخاطئ، وفي مجال الإعلام

فان على الصحفي يتجنب ما هو خطأ أخلاقي مهما كانت المبررات، فالغش على سبيل المثال سلوك غير أخلاقي لا يجوز تبريره تحت ايّ مسمى.

٣. مبدأ الفائدة.. ويراد منه تحقيق فائدة لأكبر عدد من الأشخاص، فعندما نحكم على أمر من الأمور بانه صحيح أو خاطئ يجب ان نضع في اعتبارنا صالح المجموع الأكبر من الناس. ويجب على الصحفي ان يقيس النتائج السلبية والايجابية جميعها المترتبة على إذاعة الخبر ويختار ما يعظم الفائدة ويقلل الخسارة، وعلى سبيل المثال قد يختار الصحفي إذاعة أو نشر خبر عن حادثة قتل طفلة صغيرة بعد اغتصابها على أساس ان العائد على المجتمع من الإذاعة أو النشر اكبر من الضرر الذي قد يلحق بأسرة الطفلة من جراء الإذاعة أو النشر.

٤. مبدأ المساواة.. العدل يتحقق عندما يعامل كل فرد من دون تمييز على أساس عرقه أو جنسه أو مكان إقامته..الخ، ويجب على الصحفي وفقا لهذا المبدأ معاملة المشتركين في حدث واحد على قدم المساواة، فلا يخفي أسماء المشاهير المتورطين في حادثة ما وينشر أو يبث أسماء الآخرين، كما يتضمن هذا المبدأ عدم المجاملة في الإذاعة أو النشر وعدم تسريب معلومات مهمة لأشخاص معينين.

## الخلاصة والاستنتاجات

في ضوء ما تقدم يمكن القول ان استمرار إذاعة أو نشر وسائل الإعلام لأخبار تتضمن أحداثا" هامة بأسلوب غير مسؤول بعيدا عن القيم والمعايير المهنية المعتمدة للأخبار يصبح أمرا هداما ومهلكا قد ينعكس في نتائجه على المجتمع بأسره، وان الحل في تجاوز ذلك ليس بالتقليل من حجم ما يذاع أو ينشر أو وقفه تماما، بل الحل هو في تحسين مستوى الأداء لما يقدم من تغطيات إخبارية، فضلا عن الالتزام بضوابط وأحكام أخلاقية المهنة في الإذاعة أو النشر.

## المصادر


١. د.محمد معوض ود.عبد العزيز بركات، الخبر الاذاعي والتلفزيوني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤١.

٢. د.فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٨، ص٤٤.

٣. عاصف حميدي، العمل الاذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح واسرار الابداع، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص٣١.

٤. كارول ريتش، كتابة الأخبار والتقارير الصحفية، ترجمة: عبد الستار جواد، الامارات العربية المتحدة، العين، ٢٠٠٢، ص١٤٢.

٥. عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، ج٣، القاهرة، ١٩٨٣، ص٩٣.

٦. عبد العزيز شرف، الاساليب الفنية للتحرير الصحفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣١.

٧. نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الاعلام، الدوحة، مركز البحوث والدراسات– وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ٢٠٠٢، ص٨.

٨. أديب خضور، مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة، ط٢، دمشق، ٢٠٠٠، ص٥٨.

٩. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، دار الشروق، جدة، ١٩٨٧، ص١٣٥.

١٠. ميلفن فيتشر، تحرير الأخبار في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، دمشق، ترجمة: أديب خضور، ١٩٩٢، ص١٠٢.

١١. خالد مجد الدين محمد، صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية، القاهرة: دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص١٢٢.

١٢. عبد اللطيف هسوف، النظرية التأويلية في الترجمة، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، ٢٠٠٧، www.anfase.org

١٣. محمد حسن يوسف، أخطاء شائعة في الترجمة، موقع صيد الفوائد، www.seaid.net

١٤. د. سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجماهيرية، الاسكندرية، ١٩٨٤، ص٢٧٥.

١٥. د. حسني نصر ود.سناء عبد الرحمن، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، الامارات العربية، العين، ٢٠٠٤، ص٣٥.